مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة الثانية والعشرون – العدد 71 – 30-07-2025م

Volume 22 - issue no. 71 - 30/07/2025

Pages: 101 -125 الصفحات: 101-125

العبادات التي قَلَّ فاعِلوها في السنة النبوية

Acts of Worship Rarely Practiced According to the Prophetic Sunnah

د. أسماء سعد عايض الزايدي

Dr. Asma Saad Aayedh Al-Zaidi

أستاذ الحديث وعلومه المساعد في قسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة الباحة

Assistant Professor of Hadith and its Sciences in the Department of Islamic Studies, College of Sharia, Al-Baha University

Email: aalzaidi@bu.edu.sa

Date of Receipt - 2025/03/10 - تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2025/03/19 - تاريخ القبول

اعتمادات

د. أسماء سعد الزايدي
الأستاذ المساعد بقسم الحديث وعلومه في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الباحة

Dr. Asma Saad Al-Zaidi
Assistant Professor, Department of Hadith and its Sciences
College of Arts and Humanities, Al-Baha University
E-email: Asmaalzaidi02@gmail.com

العبادات التي قَلَّ فاعلوها في السنة النبوية

Acts of Worship Rarely Practiced According to the Prophetic Sunnah

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٣/١٠ / تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٣/١٩

الملخص

عنوان البحث: (العبادات التي قَلَّ فاعِلوها في السنة النبوية).

أهدافه: خدمة السنة النبوية من خلال تقريبها للناس، ومعرفة ما ورد في الموضوع من أحاديث تنصُّ على العبادات التي قلَّ العاملون لها، وذكر أسباب قلتهم، وبيان مدى صحة الحديث؛ تشجيعاً للعمل بها.

منهج البحث: سلكْتُ في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي للنصوص، ثم التحليلي؛ وذلك بجمع الأحاديث الواردة في الموضوع، وتخريجها، والحكم عليها، ثم العناية بفقه الحديث، وبيان غريب اللفظ، وتشكيل ما قد يُشكِل.

من أهم النتائج:

١. قسمت العبادات التي قلَّ الفاعلونَ لها إلى: عبادات: واجبة، ومستحبة، ثم قسمت المستحبة إلى: فعلية، وقولية.

٢. بلغ عدد الأحاديث في البحث: سبعةَ أحاديث؛ ثلاثةٌ منها صحيحةٌ، وواحدٌ في درجة الحسنِ، وآخَرُ ضعيفٌ، واثنانِ صحَّ وقْفُهما على الصحابي.

من أهم التوصيات: جمْعُ العباداتِ التي نصَّ القرآنُ الكريمُ على قلَّةِ العاملينَ بها، ودراستُها.

الكلمات المفتاحية: العبادات – قل – فاعلوها – قليل – فاعله – السنة النبوية.

Abstract

Title of the Study: Acts of Worship Rarely Practiced in the Prophetic Sunnah.

Objectives: This study aims to serve the Prophetic Sunnah by making it more accessible to people, identifying the acts of worship mentioned in hadiths that indicate a decline in practitioners, exploring the reasons behind this decline, and assessing the authenticity of these hadiths to encourage adherence to them.

Research Methodology: The study adopts an inductive approach to collect relevant hadiths, followed by an analytical method that includes verifying the authenticity of the narrations, classifying them, explaining their meanings, analyzing their jurisprudential implications, clarifying obscure terms, and resolving any potential ambiguities.

Key Findings:

1. The acts of worship with few practitioners were classified into obligatory and recommended acts. The recommended acts were further divided into verbal and practical categories.
2. The study examined seven hadiths: three were deemed authentic, one was graded as good (ḥasan), one was weak, and two were confirmed as statements attributed to a companion rather than the Prophet (peace be upon him).

Key Recommendations: The study recommends compiling and analyzing acts of worship explicitly mentioned in the Holy Qur'an as having few adherents.

Keywords: Worship – Few – Practitioners – Rare – Performer – Prophetic Sunnah.

المقدمة

الحمد لله الكريم الذي لا زال يُسبغ على عباده النّعم، ويدفع عنهم البلاء والشرور والنّقم، ويعمر قلوبَهم بالإيمان والعلم، ويزيّن أخلاقَهم بالصدق والحلم، ثم الصلاة والسلام على سيد الأنام، وعلى آله وصحبه الأبرار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعدُ:

فإنَّ السبيل إلى الجنة قائم على أمرين: البعد عن المعاصي، والعملِ بالطاعات، والأعمالُ الصالحةُ كثيرةٌ، وأنواعُها متعددةٌ؛ فمنها: الواجبُ، والجائزُ، والسُّنَّةُ والمندوبُ، والناسُ فيها ما بين مُقلٍّ ومُكثر؛ فعبادةُ الشكر -مثلاً- على أهميتها وعظيم أجرها؛ لا يقوم بها إلا القليل، قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ (سبأ)، ومن أسباب قلة الشاكرين: الغفلةُ، وغوايةُ الشيطان، وقد حذّرنا الله منه، ومن تسلُّطه؛ وأهدافه التي بيّنها الله لنا في قوله: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾﴾ (الأعراف).

وقد ذُكرتْ في القرآن والسُّنَّة أعمالٌ لا يقوم بها إلا القليلُ من الناس، وسُمِّي الملتزمونَ بها: (الأَقَلّيـنَ)، و(المُقلِّينَ). وكان بعضُ الصالحين يدعو الله أن يكون منهم؛ قال ابنُ جُدعانَ: سمع عمرُ رجلاً يقول: «اللهم اجعلْني من الأَقَلّينَ»؛ فقال: «يا عبدَ الله؛ وما الأَقَلُّونَ»؟ قال: سمعتُ الله يقول: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾﴾ (هُود)؛ و ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ (سبأ)، وذَكَرَ آياتٍ أُخَرَ، فقال عمرُ: «كلُّ أحدٍ أفْقَهُ من عُمَرَ»[1].

وقال النووي (ت٦٥٦هـ) -رحمه الله-: «قال أبو عليٍّ الفُضيلُ بنُ عياض(ت١٨٧هـ) -رضي الله عنه-؛ ما معناه: (الزمْ طُرقَ الهدَى، ولا يضرُّكَ قلّةُ السالكينَ، وإياكَ وطُرقَ الضلالةِ، ولا تغترَّ بكثرةِ الهالكينَ)»[2].

أهمية موضوع البحث

إبرازُ الأحاديث النبوية التي نصَّتْ على أعمالٍ صالحةٍ يقلُّ العاملون بها؛ تذكيراً بها، ونَشْراً لها.

معرفة مدى صحة تلك الأحاديث، وبيان الموقوف من المرفوع.

البحث عن أسباب قلة المداومة على الأعمال الصالحة؛ مع سهولتها ويسرها وفضلها.

التنبيه على خطورة خطرات الشيطان وخطواته على العابدين؛ وصدِّهم عن الأعمال اليسيرة الفاضلة.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في الزهد؛ تحقيق: شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط١، عام ١٤٢٠ هـ): (ص ٩٤، ح ٥٩٣).

(٢) الأذكار، أبو زكريا محيي الدين النووي، تحقيق: الأرناؤوط، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤ هـ: (ص ١٦٠).

أسباب اختيار موضوع البحث

جمْع الأعمال الصالحة اليسيرة التي يغفُل الصالحون عن فضلها؛ ولا يداوم عليها إلا القليل.

بيان أنَّ علمَهم بالسُّنَّة الصحيحة يحفظهم -بإذن الله- من اتباع خطوات الشيطان.

لمْ أقفْ على مَن أفرد هذا الموضوع ببحثٍ مستقلٍّ.

أهداف البحث

خدمة السنة النبوية من خلال تقريبها للناس.

معرفة ما ورد في الموضوع من أحاديث، وبيان المقبول منها؛ ليتسنى العمل به.

استخراج أسباب قلة العاملين لهذه العبادات.

الدراسات السابقة

لمْ أقفْ على بحثٍ مكتوبٍ في هذا الموضوع.

أمَّا موضوع (القلة والكثرة) بشكل عام؛ فقد تناولته بعض الدراسات العلمية في جوانبَ محددةٍ، منها:

الكثرة والقلة وأثرهما في مسائل أصول الفقه، رسالة دكتوراه في ثلاث مجلدات، كتبها: د. وليد بن إبراهيم بن علي العجاجي؛ تكلم فيها عن حقيقة الكثرة والقلة، وأحكامهما العامة، وأثر الكثرة والقلة في مسائل الأدلة الشرعية، وفي الدلالات، وكذلك في الاجتهاد والفتوى، والترجيح.

القلة والكثرة ودلالاتهما على الحق والباطل، لأشرف شعبان أبو أحمد. مقال منشور في موقع الألوكة بتاريخ ٢٠٢٤/١١/٢٦ م - ١٤٤٦/٥/٢٥ هـ.

أمَّا هذا البحث فهو مقتصرٌ على: العبادات التي نصَّت السنةُ النبويةُ على قلَّة العاملين بها.

خطة البحث

قسمت البحث إلى: مقدمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثينِ، وخاتمةٍ، وتفصيلُها على النحو الآتي:

المقدمة: وتحتوي على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: تعريف القلة في اللغة، ومفهومه في الحديث، وبيان بعض أسباب قلة الفاعلين للعبادات.

المبحث الأول: العبادات الواجبة، وفيه مطلبانِ:

المطلب الأول: أداء الغني زكاةَ أموالِه.

المطلب الثاني: التزام الزوجة بطاعةِ زوجِها.

المبحث الثاني: العبادات المستحبة؛ وفيه مطلبانِ:

المطلب الأول: العبادات المستحبة الفعلية؛ وفيه ثلاثةُ فروعٍ:

الفرع الأول: قيام الصلاة بعد منتصف الليل.

الفرع الثاني: العمل في وجوه الخير المتعددة.

الفرع الثالث: الزهد في الدنيا.

المطلب الثاني: العبادات المستحبة القولية؛ وفيه ثلاثةُ فروعٍ:

الفرع الأول: المواظبة على الذكر بعد الفرائض.

الفرع الثاني: المواظبة على الذكر عند النوم.

الفرع الثالث: الصمت عمَّا لا ينبغي.

الخاتمة: وفيها أهمُّ النتائجِ، وبعضُ التوصياتِ.

منهج البحث

سلكْتُ في كتابة هذا البحثِ المنهجَ الاستقرائيَّ للنصوص، ثم المنهجَ التحليليَّ، وذلك باتباع الخطوات الآتية:

جمْع الأحاديثِ النبوية التي نصَّت على أعمالٍ يقلّ العاملونَ بها.

عزْو الأحاديث -في الحاشية- إلى مصادرها؛ وَفْق الترتيب التالي: ذِكْر اسم المصدر، ثم رقمي الجزء والصفحة، ثم رقم الحديث.

ثم بيان الحكم على أسانيد هذه الأحاديث.

شرح المعنى العام للأحاديث؛ مع العناية بفقه الحديث، وذلك بالاستعانة بكتب الشروح.

توضيح غريب الألفاظ، وتشكيل ما قد يُشكِل.

هذا وأسألُ اللهَ التوفيقَ والسَّدادَ، وأَن يُعلِّمَني ما ينفعُني، وأَن ينفعَني بما تعلَّمت، ويُسخِّرَني لنشْر العلمِ النافعِ، وصلَّى اللهُ على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

التمهيد:

تعريف القلة في اللغة، ومفهومه في الحديث، وبيان بعض أسباب قلة الفاعلين للعبادات

أولاً: معنى (القلة) في اللغة: القلةُ ضدُّ الكثرة. وكلاهما يدل على معنىً عدديٍّ.

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾﴾ (الجن).

ثانياً: مفهوم (القلة) في الحديث النبوي؛ له احتمالان -والله أعلم بالصواب-:

الأول: قليل من يفعلها على الإطلاق؛ فمن تيسَّر له فعلُها -في حياته- مرةً واحدةً أو قريباً من ذلك؛ فهو من القليل؛ ولو لمْ يداوم عليها. فضدُّه: تركُ فعلِها مُطْلَقاً.

الثاني: قليل من يداوم على فعلها؛ فمن تيسَّر له فعلُها -في حياته- مرةً واحدةً أو بعضَ المرات؛ فلا يعتبر من القليل؛ لأنه لمْ يداوم عليها. فضدُّه: تركُ فعلِها مُطْلَقاً أو كثيراً.

ثالثاً: بعض أسباب قلة الفاعلين للعبادات:

فواتُ حظّ التوفيق من الله للعبد، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (التَّوبة). فينبغي للمسلم أن يُكثر من طلب التوفيق من الله عز وجل، وإعانته على عبادته، مع مجاهدة النفس.

الانسياقُ خلْفَ وساوس الشياطين، وقوة تسلُّط الشيطان على العبد؛ كما جاء في حديثَي المحافظة على الأذكار بعد الصلاة، والمداومة على الأذكار قبل النوم؛ ويأتي ذكرهما في موضعهما من هذا البحث.

الخوض في الفتن إذا برزتْ؛ واختلطت أمور الناس؛ وهذا ممَّا يَصرف المسلمَ عن العبادة؛ لانشغال الناس وغفلتهم عن العبادة وقت الفتن؛ للحديث: «العبادةُ في الهَرْجِ كهجْرةٍ إليَّ»[1].

رغبة العبد في إخفاء عمله؛ فلا يُظهر كثيرٌ من الناس أعمالَهم؛ خوف الرياء والسُّمعة.

الانغماسُ في الفضول من أمور الدنيا؛ والإجهاد البدني والذهني في أعمالها؛ ممَّا يُسبِّب غفلةَ قلوبِ الصالحينَ.

عدم العلمِ بفضائلِ هذه العبادة؛ ومثاله في القرون المفضَّلة؛ ما جاء عن نافع أنه قالَ: «حُدِّث ابنُ عمرَ: أنَّ أبا هريرة رضي الله عنهم يقول: (مَن تبع جنازةً فله قيراطٌ)، فقال: أكثرَ أبو هريرة علينا، فصدَّقتْ -يعني عائشةَ- أبا هريرة، وقالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُه. فقال ابنُ عمرَ -رضي الله عنهما-: (لقد فرَّطْنا في قراريطَ كثيرةٍ). (فَرَّطْتُ): ضَيَّعْتُ مِنْ أَمْرِ اللهِ»[2].

---

(١) ينظر: صحيح مسلم (٤/ ٢٢٦٨)، (ح ٢٩٤٨)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٤هـ.

(٢) ينظر: صحيح البخاري (٢/ ٨٧)، (ح١٣٢٣-١٣٢٤). تحقيق: جماعة من العلماء، السلطانية، الأميرية ببولاق مصر، ١٣١١هـ.

وفي لفظ لمسلم: «أنَّ عامر بن سعد بن أبي وقاص كان قاعداً عند عبدِ الله بنِ عمرَ إذْ طلع خبابٌ صاحبُ المقصَورة، فقال: يا عبد الله بن عمر؛ ألا تسمع ما يقول أبو هريرة: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (من خرج مع جنازة من بيتها، وصلى عليها، ثم تبعها حتى تُدفَن كان له قيراطانِ من أجر؛ كلُّ قيراط مثلُ أحد. ومنْ صلى عليها، ثم رجع، كان له من الأجر مثلُ أحد)، فأرسل ابنُ عمرَ خبَّاباً إلى عائشةَ يسألها عن قول أبي هريرة، ثم يرجع إليه، فيخبره ما قالت، وأخذ ابنُ عمرَ قبضةً من حَصى المسجد يقلبها في يده حتى رجع إليه الرسولُ، فقال: قالت عائشة: صدق أبو هريرة، فضرب ابنُ عمرَ بالحَصَى الذي كان في يده الأرض، ثم قال: لقد فرَّطْنا في قراريطَ كثيرةٍ»[1].

(١) ينظر: صحيح مسلم (٢/ ٦٥٣)، (ح ٩٤٥).

المبحث الأول: العبادات الواجبة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أداء الغني زكاةَ أمواله.

المطلب الثاني: التزام الزوجة بطاعة زوجها.

المطلب الأول: أداء الغني زكاةَ أمواله

الحديث: عن أبي ذرٍّ -رضي الله عنه- قال: «كنتُ مع النبي ﷺ، فلمَّا أبصرَ -يعني: أُحُداً- قال: ما أُحبُّ أنه يُحوَّل لي ذهباً، يمكث عندي منه دينارٌ فوقَ ثلاث، إلا ديناراً أَرصُدُه لدَينٍ»، ثم قال: «إنَّ الأكثرينَ هم الأَقَلُّونَ؛ إلَّا مَن قال بالمالِ هكذا وهكذا، -وأشار أبو شهابٍ بين يديه، وعن يمينه، وعن شماله-؛ وقليلٌ ما هُمْ»[1].

الشرح: كان النبي ﷺ يمشي مع أبي ذرٍّ في حرَّة بالمدينة، فاستقبلا جبلَ أُحُد، فقال ﷺ: «ما أُحبُّ أنه يُحوَّل لي ذهباً»؛ وفي رواية عند البخاري قال: «ما يسرني أَنَّ عندي مثلَ أُحُدٍ هذا ذهباً»[2]؛ فذكر لو أَنَّ لديه مثلَ جبلِ أُحُدٍ ذهباً أو تحوَّل الجبلُ إلى ذهب؛ لأنفقه كلَّه في وجوه الخير إلا مالاً يُبقيه لسداد دَيْن. وفي رواية عند مسلم: قال أبو ذرٍّ: «انتهيتُ إلى النبي ﷺ، وهو جالسٌ في ظل الكعبة، فلما رآني قال: «هم الأخسَرونَ؛ وربِّ الكعبةِ»؛ ... فسألـه: مَن هُم؟ قال: «هُم الأكثرونَ أموالاً، إلَّا مَن قال هكذا وهكذا وهكذا -من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله-؛ وقليلٌ مَا هُمْ. ما من صاحب إبل، ولا بقر، ولا غنم لا يؤدِّي زكاتَها إلا جاءتْ يومَ القيامة أعظمَ ما كانت وأسمَنَه تنطَحُه بقُرونِها، وتَطؤُه بأَظْلافِها، كُلَّما نفدَتْ أُخْراها عادتْ عليه أُولَاها؛ حتى يُقضَى بين الناس»[3].

فالأحاديثُ يفسِّر بعضُها بعضاً، فبيَّن حالَ الخاسرين من الناس؛ أنهم أهلُ الأموال الذين لا يُزكُّون مالَهم، ولا ينفقون منه في وجوه الخير؛ لذا فهم «الأكثرون (مالاً)؛ الأقَلُّون (أجراً)»، وفي رواية: «المُقِلُّون». ويُستثنَى منهم: الذين يقولون به هكذا وهكذا، فعبَّر عن الفعل بالقول، وأشار بين يديه، وعن يمينه، كنايةً عن الإنفاق والصدقة، وقوله: «ومِن خلفه» قيل: هي الوصيةُ، وقيل: صدقة السرّ إذَا أخفاها.

وهؤلاء المنفقونَ من الأغنياء قليلونَ، بدليل قوله ﷺ: «وقليلٌ ما هم»، و(ما): زائدةٌ مؤكِّدةٌ للقلَّة؛ أو موصوفةٌ، ولفظُ: (قليلٌ): هو الخبرُ، و(هُمْ): مبتدأٌ، أَوْ قُدِّم الخبرُ؛ للمبالغة في الاختصاص[4].

---

(١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الرقاق/ باب قول النبي ﷺ ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا (٨/ ٩٤) ح ٦٤٤٤، ومسلم (٢/ ٦٨٧) ح ٣٢ - (٩٤)، كلاهما من طريق الأعمش، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر به.

(٢) تقدم تخريجه ح ٦٤٤٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة/ باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة (٢/ ٦٨٦) ح٣٠ - (٩٩٠).

(٤) انظر: إرشاد الساري، للقسطلاني (٩/ ٢٥٦) بتصرف وزيادة.

والنفسُ مجبولةٌ على حُبِّ المال وجمْعه، ومَن غالَـب هواه، وابتغَى الأجرَ من مولاه؛ كان من القلَّة الذين ذُكروا في هذا الحديث؛ لأنَّ ممَّن يُغبَط في هذه الدنيا: «رجلٌ أعطاه الله مالاً؛ فسلَّطه على هَلَكَته في الحق»[1].

المطلب الثاني: التزام الزوجة بطاعة زوجها

الحديـث: عن جابر بـن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: بينما نحـن قعودٌ عند رسول الله ﷺ؛ إذْ أتتْـه امرأةٌ؛ فقالت: السلام عليكَ يا رسـولَ الله، أنا وافدةُ النساء إليك، اللهُ ربُّ الرجال وربُّ النسـاء، وآدمُ أبـو الرجـال وأبو النسـاء، وبعَثَك الله -عزَّ وجـلَّ- إلى الرجـال وإلى النساء؛ فالرجالُ إذَا خرجوا في سبيل الله فقُتلوا فأحياءٌ عند ربهم يُرزَقون، وإذَا خرجوا لهم من الأجر ما قد عَملوا، ونحن نخدمُهم ونجلسُ؛ فماذا لنا من الأجر؟، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «أَقْرِئي النساءَ مِنِّي السلامَ، وقُولِي لَهُنَّ: إنَّ طاعةَ الزوجِ تعدلُ ما هناكَ، وقليلٌ منكنَّ مَن تفعلُه»[2].

الشرح: يدل هذا الحديث على حرص نساء الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً على الأجر، وتنافسِهـم علـى الأعمال الصالحـة، تشبُّهاً بتنافـسِ رجالِهـنَّ رضوان الله عليهـم؛ كما جاء في الحديث الصحيح: «ذهبَ أهلُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ»[3].

فلمـا علم النساءُ أَنَّ الرجالَ يُؤجَرون على الجهاد، تساءَلْن عن نصيبهنَّ من الأجر، وأَرْسلْن امرأةً تسألُ النبيَّ ﷺ، فقالت: «إني وافدةُ النساء إليكَ»، ثُمَّ قالت: «فالرجالُ إذَا خرجوا في سبيل الله فقُتلـوا فأحيـاءٌ عند ربهـم يُرزَقون، وإذَا خرجوا لهم من الأجر ما قـد عَملوا، ونحن نخدمُهم ونجلسُ؛ فماذا لنا من الأجر؟».

وقد أخرج مسلمٌ عن زيد بن خالد الجهني، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَن جهّز غازياً في سبيـل الله، فقـد غزَا، ومَن خَلَفَه في أهله بخير فقـد غزَا»[4]. وهذا دليلٌ على أَنَّ كلَ مَن خَلَف أهلَ المجاهد؛ برعايتهم والقيام على مصالحهم؛ فله أجرُ الجهاد في سبيل الله.

وأكثـرُ مَن يخلُف الرجلَ في بيته هي: زوجتُه؛ برعايتها لبيته، وماله، وعياله؛ فقال لها رسول الله ﷺ: «أَقْرِئـي النساءَ مِنِّي السلامَ، وقُولِي لَهُـنَّ: إنَّ طاعةَ الزوجِ تعدِلُ ما هناكَ؛ وقليلٌ منكنَّ

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الزكاة/ باب إنفاق المال في حقه (٢/ ١٠٨).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (٢/ ٧٢١) ح ٥٢٨ وفي مداراة الناس (ص١٤٤) ح١٧٣، وابن بشران في الأمالي - الجزء الأول (ص٢٨) ح ١١ كلاهما من طريق إبراهيم بن سليمان، والثعلبي في الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٦/ ١٩٥) ح٥٣٤ من طريق محمد بن مروان، كلاهما (إبراهيم بن سليمان، ومحمد بن مروان) عن الحجاج بن دينار، عن محمد بن علي، عن جابر، بنحوه. والإسناد الأول صحيح؛ رجاله ثقات، وهو رواية إبراهيم بن سليمان، عن الحجاج، عن محمد بن علي.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة/باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (٢/ ٦٩٧) ح ٥٣ - (١٠٠٦). ويأتي كاملاً في: المبحث الثاني، المطلب الأول منه.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة/ باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير (٣/ ١٥٠٦) ح ١٣٥ - (١٨٩٥).

مَـن تفعلُه». وبيّن لها أَنَّ الإحسانَ إلى الزوجِ وطاعتَـه، والاعترافَ بحقه، والقيامَ ببيته؛ يعدِلُ أجرَ الجهادِ.

كمـا أَنَّ مِـن أسباب دخولِ أكثرِ النسـاءِ النارَ: كثرةَ اللَّعْنِ، وسـوءَ العِشْرة مع الزوج، وجحودَ فضْلـه وإحسانـه، كما جاء في الحديـثِ الصحيح عن أبي سعيدٍ الـخُـدْري -رضي الله عنه- قال: «خرج رسول الله ﷺ في أضحىً أَوْ فِطْرٍ إلى المصلَّى، فمَرَّ على النساءِ؛ فقال: «يا معشرَ النساء؛ تصدَّقْـنَ؛ فإنـي أُريتُكُنَّ أكثرَ أهلِ النـارِ»، فقُلْنَ: وبِمَ يا رسولَ اللهِ؟، قالَ: «تُكْثِـرْن اللَّعْنَ، وتَكْفُرْنَ العَشيرَ»[1]. والعشيرُ هو: الزوجُ.

وعليـه: فإنَّ مفهومَ المخالَفة لهذا الحديـثِ يدلُّ على أَنَّ قليلاً من النساءِ: لا يَكْفُرْنَ العَشيرَ، ولا يُنكِـرْنَ فَضْلَه. وكذلك جاء فـي آخر حديث عبد الله بن جابر: ما يدلُّ على أَنَّ قليلاً من النساء مَن تحرصُ على طاعة زوجها، إقراراً منها بفضلِه وخيرِه عليها وعلى أسرتِها، والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة/ باب الزكاة على الأقارب وقال النبي صلى الله عليه وسلم له أجران أجر القرابة والصدقة (١/ ٦٨) ح ١٤٦٢.

المبحث الثاني: العبادات المستحبة؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العبادات المستحبة الفعلية؛ وفيه ثلاثةُ فروعٍ:

الفرع الأول: قيام الصلاة بعد منتصف الليل.

الفرع الثاني: العمل في وجوه الخير المتعددة.

الفرع الثالث: الزهد في الدنيا.

المطلب الثاني: العبادات المستحبة القولية؛ وفيه ثلاثةُ فروعٍ:

الفرع الأول: المواظبة على الذكر بعد الفرائض.

الفرع الثاني: المواظبة على الذكر عند النوم.

الفرع الثالث: الصمت عمَّا لا ينبغي.

المطلب الأول: العبادات المستحبة الفعلية

الفرع الأول: قيام الصلاة بعد منتصف الليل

الحديث: قال أبو مسلم: سألتُ أبا ذرٍّ -رضي الله عنه-: أَيُّ قيام الليلِ أفضلُ؟ فقال أبو ذرٍّ: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ كما سألْتَني، فقال: «نصفَ الليلِ -أو: آخِرَ الليلِ-، وقليلٌ فاعلُه»[1].

الشرح: صلاةُ الليل تبدأ من بعد صلاة العشاء إلى قبل أذان الفجر. وتُصلَّى مَثْنَى مَثْنَى (أي: ركعتينِ؛ ركعتينِ)، وأقلُّها: ركعةٌ واحدةٌ، ولها ثلاثةُ أوقاتٍ؛ مأثورةٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ وهي:

الأول: من يصلي قيام الليل بعد صلاة العشاء وقبل أن ينام.

الثاني: من ينام بعد العشاء إلى نصف الليل، ثم يقوم للصلاة بعد نصف الليل، ثم ينام إلى

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (١/ ٤٢٨) ح و١٢١٧ ومن طريقه: ابن حبان (٦/ ٣٠٣) ح ٢٥٦٤، والمستغفري في فضائل القرآن (١/ ٣٩٨) ح ٤٨٧. وأخرجه أحمد (٣٥/ ٤٣٩) ح ٢١٥٥٥، والمروزي في مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص٩٣)، والنسائي في الكبرى (٢/ ١١٩) ح ١٣١٠، والآجري في فضل قيام الليل والتهجد (ص١٠٣) ح ١٦، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/ ٤٧٠) ح ٢٨٢٨ وفي الكبرى (٣/ ٦) ح ٤٦٦٤، وفي شعب الإيمان (٤/ ٤٧٠) ح ٢٨٢٨: جميعهم من طريق عوف. وأخرجه الطبراني في الأوسط (٣/ ١٠٣) ح ٢٦٢٤ من طريق بشر بن المفضل، كلاهما (عوف، وبشر) عن المهاجر، عن أبي العالية، عن أبي مسلم، عن أبي ذر بنحوه. وإسناد الحديث حسن؛ لحال: أبي مسلم، والمهاجر: قال ابن حجر عن كل واحد منهما: «مقبول». انظر: تقريب التهذيب (ص: ٦٧٣) و(ص: ٥٤٨). وقد تفرد به. قال الطبراني في الأوسط (٣/ ١٠٣): «لم يرو هذا الحديث عن أبي مسلم إلا أبو العلاء، تفرد به المهاجر». والحديثُ ذكره مصنِّفو كتاب صحيح الكتب التسعة وزوائده (ص٢٩٢) ح ٢٠١٣ – ٢١٠٤٥، وصحَّحه بطرقه محقِّقو مسند أحمدَ. وله شواهد صحيحه، تدل على تفضيل القيام بعد منتصف الليل منها: ما أخرجه البخاري في الصحيح (٢/ ٥٠) ح ١١٣١ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، وكان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، ويصوم يوماً ويفطر يوما». وحديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيح (٨/ ٧١) ح ٦٣٢١ أن رسول الله ﷺ قال: «يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له».

قبل الفجر.

الثالث: من ينام بعد العشاء إلى قبل الفجر، ثم يقوم للصلاة في آخر الليل إلى صلاة الفجر.

والوقت الثاني هو: اختيارُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا سئل عن: أفضل قيام الليل؟، قال: نصفُه. وشكَّ الراوي؛ هل قال: في نصف الليل أو في جوف الليل؟، وكلاهما متقاربٌ في المعنى؛ أي: بعدَ منتصفِ الليلِ.

وهذا الوقت هو الأصعب؛ لأنَّ فيه قطعَ النوم في منتصف الليل، ثم القيام للصلاة، ولا يقوم بذلك إلا القليلُ الذين يدركون أنه وقتُ نزولِ اللهِ سبحانه إلى السماء الدنيا؛ كما تقدم في تخريج الحديث.

وفي هذا الوقت ساعةُ استجابةِ الدعاء؛ وقد ذكرها رسول الله ﷺ بقولِه: «إنَّ من الليل ساعةً؛ لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ؛ يسألُ اللهَ خيراً إلا أعطاه إياه»[1].

وقد أثنى الله على مَن تتجافَى جنوبُهم عن المَضَاجِع، الذين تركوا الفَرْش من أجل لقاء رب العَرْش، وهذا ثقيلٌ إلا على من اصطفاه الله ويسَّر له مناجاته، راجياً ما عنده، مشفقاً من عذابه، فإنَّ: «مَن خافَ أَدْلَجَ، ومَن أَدْلَجَ بلغَ المنزلَ، أَلا إنَّ سلعةَ اللَّهِ غاليةٌ، أَلا إنَّ سلعةَ اللَّهِ الجنةَ»[2].

الفرع الثاني: العمل في وجوه الخير المتعددة

الحديث: عن عبد الله بن عمرٍو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخيرُ كثيرٌ، وقليلٌ فاعلُه»[3].

الشرح: وردت كلمةُ (الخير) في مواطنَ كثيرةٍ في القرآن والسنة، ولها معانٍ متعددةٌ؛

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين/ باب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء (١/ ٥٢١) ح١٦٧ - (٧٥٧).

(٢) أخرجه الترمذي مرفوعاً في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤/ ٦٣٣) ح٢٤٥٠ وقال: «حسن غريب».

(٣) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث (ص٥٧) ح ٢١، وأبو الفضل الزهري في حديثه (ص٢٤٦) ح ٢٠٨، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠/ ١٤٢) ح ٧٣٠١ ثلاثتهم من طريق أحمد بن عمران. وأخرجه: ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٢) ح ٤٠، والطبراني في المعجم الأوسط (٥/ ٣٧٧) ح ٥٦٠٨، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣/ ٥٤١) ح ١٠٧٥٢ ثلاثتهم من طريق حسين. كلاهما (ابن عمران، وحسين) عن أبي خالد الأحمر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو به. قال البزار في البحر الزخار (٦/ ٣٨٦): «ولا نعلم أسند إسماعيل بن أبي خالد، عن عطاء بن السائب إلا هذا الحديث، ولا رواه عن إسماعيل إلا أبو خالد». والحديث ضعيف؛ مداره على أبي خالد سليمان بن حيان، وقد تفرد به، وهو «صدوق يخطئ» كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص٢٥٠). ويروي عنه اثنان: ابن عمران، وحسين الأحول وكلاهما ضعيف. فقد نقل العقيلي في الضعفاء (١/ ١٢٧) قول البخاري: «أحمد بن عمران الأخنسي، وكان ببغداد يتكلمون فيه، منكر الحديث». وفي سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص٢٠٥) قال: «سألت أبا داود عن حسين بن عبد الأول، فوهاه وضعفه». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ١٢٥) ح ٥١٤: «فيه الحسين بن عبد الأول، وهو ضعيف». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٥٣٧): «إسناد ضعيف.» وللحديث شاهد لم أقف عليه، ذكره الغماري في المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي (٣/ ٥٤٩)؛ بقوله: «وله شاهد من حديث أبي أيوب، أخرجه طلحة بن محمد في مسند أبي حنيفة من رواية يحيى بن مهاجر العبدي، عن أبي حنيفة، عن ولاد بن داود، بن علي المدني، عن أبي أيوب، به مثله، مرفوعًا».

أشهرها:

أَنَّ الخيرَ نقيضُ الشرِّ، يقال: هو خير منه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾ (البَقَرَة: ٢٢١).

والخيرات: أعمال الخير، قال الله تعالى: ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ (البَقَرَة: ١٤٨)[١].

وقال المُناوي: «(الخيرُ كثيرٌ)؛ أي: وجوهه كثيرة. (وقليلٌ فاعلُه)؛ لإقبالِ الناس على دُنياهم، وإهمالِهم ما ينفعهم في أُخراهم»[٢].

وقد علّم رسولُ اللهِ ﷺ عائشةَ -رضي الله عنها- هذا الدعاءَ: «اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله ما علمت منه، وما لم أعلم»[٣]. وهو دعاء جامع لكل أبواب الخير الكثيرة.

الفرع الثالث: الزهد في الدنيا

الحديث: عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «لا يزال قلبُ ابنِ آدمَ جديداً -وإنِ التقتْ ترقوتاه[٤] من الكِبَرِ-، أولئك الذين امتحن اللهُ قلوبَهم للتقوى، وقليلٌ مَّا هم»[٥].

الشرح: ممَّا صحَّ عن النبي ﷺ في مَشيبِ ابنِ آدم، وتعلُّقه بالدنيا؛ الحديثُ الصحيحُ عن أنس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «يَهْرَمُ ابنُ آدمَ، وتشِبُّ منه اثنتانِ: الحرصُ على المالِ، والحرصُ على العمر»[٦].

والأنفُسُ جُبلت على حبّ الحياة والتعلق بها، وطولِ الأمل، والحرصِ على جمع المال، فجاء الإسلام لتهذيبها؛ فنَهَى عن طول الأمل، والتعلق بالدنيا، بل أُمِر المسلم أن يعملَ ويستعدَّ للآخرة.

---

(١) انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري (٢/ ١٩٦٣)، تحقيق: حسين العمري، مطهر الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، بيروت: دار الفكر المعاصر، وسوريا: دار الفكر، (ط١/ عام ١٤٢٠ هـ).

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي (١/ ٥٣٧)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، (ط٣/ عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤١/ ٤٧٤) ح ٢٥٠١٩، بسند صحيح.

(٤) الترقوة: هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق. وهما ترقوتان من الجانبين. قاله ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٨٧). تحقيق: طاهر أحمد الزاوي؛ محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٥) أخرجه أبو طاهر السِّلَفي في السابع والعشرين من المشيخة البغدادية، (ص٧) ح ٤ عن محمد بن المظفر، عن الحسن بن صاحب الشاشي، عن عبدة بن سليمان المصري، عن علي بن الحسن الشامي، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس به مرفوعاً. وإسناده ضعيف؛ فيه علي بن الحسن الشامي وهو مجهول الحال، لم أقف على جرح له أو تعديل. وللحديث شاهد إلا أنه موقوف أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (ص٨٧) ح ٢٥٧ عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي عبيد الله، عن أبي الدرداء قال: «لا يزال نفس أحدكم شابة في حب الشيء ولو التقت ترقوتاه من الكبر، إلا الذين امتحن الله قلوبهم للآخرة، وقليل ما هم». ومن طريق ابن المبارك أخرجه: أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٢٢٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٦٥) به، بمثله. إلا عن أبي نعيم أبدلت كلمة (للآخرة) بكلمة (للتقوى). وإسناد أبي الدرداء صحيح إليه.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة/ باب كراهة الحرص على الدنيا (٢/ ٧٢٤) ح ١١٤ - (١٠٤٧).

وكلَّما تقدَّمت به السِّنُونَ صار أقربَ إلى مفارَقة الدنيا، والنصيحةُ له أَوْلَى من الشابِّ الذي في مقتَبَل عُمُرِه. ويؤجر الذي يغالب نفسَه وطباعَه، ويَشغَلُها بالعمل الصالح؛ لأَنَّ مخالفةَ الطبع شديدةٌ على النفس، والثوابُ على قدر المشقة، والصبرُ على الشدائد. وممَّا يُحكى عن طول الأمل المحمود قولُ الحافظ أبي الحسن علي بن حُجْر المَرْوزيِّ (١٥٤-٢٤٤ هـ): «انصرفتُ من العراق وأنا ابنُ ثلاث وثلاثينَ سنةً؛ فقلتُ: لو بقيتُ ثلاثاً وثلاثين أخرى فأَرْوِيَ بعضَ ما جمعْتُه من العلم، وقد عشْتُ بعده ثلاثاً وثلاثين؛ وثلاثاً وثلاثين أخرى، وأنا أتمنى بعدُ ما كنتُ أتمناه وقتَ انصرافي من العراق»[١]. فتمنِّي الحياة لنشر العلم والعبادة ونحوهما حَسَنٌ؛ كما أَنَّ تَمنِّيها لغير ذلك كالتوسع في الدنيا قبيحٌ؛ لِمَا في حديث أبي بكرةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رجلاً قال: يا رسول الله؛ أَيُّ الناس خيرٌ؟، قال: «مَن طال عمرُه وحَسُنَ عَملُه»، قال: فأَيُّ الناسِ شرٌّ؟، قال: «مَن طال عمرُه وساءَ عملُه»[٢].

وعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاحُ أولِ هذه الأمة بالزهد واليقين، ويَهلَك آخرُها بالبخل والأمل»[٣]. وفيه: إشارةٌ إلى أن الصلاح والخير بمقاومة النفس وشهواتها، فقد: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»[٤]، وقوله (ويَهلَك آخرُها)؛ أي: يَهلَك الأكثرونَ بالبخل؛ وذلك لِحُبِّهم للمال، وطولِ أملهم في الدنيا. على أن أهل اليقين والزهد قد كانوا قليلاً في كل وقت، ولكنَّهم في هذه الأزمنة أقلُّ من القليل. ومن هذا القليل: الرجل الذي روى قصتَه الدَّيْنَوَرِيُّ عن الأصمعي قال: دخل سليمانُ بنُ عبد الملك مسجدَ دمشقَ، فرأى شيخاً كبيرًا، فقال له: يا شيخ! أيسرك أن تموت؟ قال: لا. قال: وَلِمَ وقد بلغتَ من السنِّ ما أرى؟ قال: ذهب الشبابُ وشرُّه، وجاء الكِبَرُ وخيرُه، فإذا قعدتُ ذكرتُ اللَّه تعالى بالطاعة ومكارم الأخلاق، وقصرِ الأملِ والزهدِ والتقوى، وإذا نِمْتُ حمدتُ اللَّه تعالى؛ فأُحبُّ أن تدومَ لي هاتانِ الخَصلتانِ[٥].

نسأل الله العظيم أن نكون من القليل الذين طال عمرُهم، وحسُن عملُهم، وحرصوا على ما ينفعهم، واستعانوا بخالقهم، وأخلصوا له، وألا نكون ممن ذكرهم النبي ﷺ في حديث ثوبان -رضي الله عنه-: قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن تداعَى عليكم الأممُ من كل أفق كما تداعَى الأَكَلَةُ على قَصْعتها». قال: قلنا: يا رسول الله، أَمِنْ قلة بنا يومئذ؟، قال: «أنتم يومئذ كثيرٌ، ولكن تكونونَ غُثاءً كغُثاءِ السَّيْلِ؛ تُنتزَعُ المهابةُ من قلوب عدوِّكم، ويُجعَل في قلوبكم الوَهَنُ»، قال: قلنا:

(١) الزهد الكبير للبيهقي (٢٣٦)، الأنساب، للسمعاني (٦/ ٢٨٢).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣٤/ ٩٣) ح ٢٠٤٤٣ و (٣٤/ ٩٤) ح٢٠٤٤٤ وحسّنه بمجموع طرقه محققوا المسند.

(٣) أخرجه أحمد في الزهد (ص١٢) ح٥٢ بإسناد حسن.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/ ٢١٧٤) - ح (٢٨٢٢).

(٥) حسن التنبه لما ورد في التشبه، لنجم الدين الغزي في (١٠/ ٢٠٠) بتصرف.

وما الوَهَنُ؟ قال: «حُبُّ الحياةِ، وكراهيةُ الموتِ»[1].

المطلب الثاني: العبادات المستحبة القولية؛ وفيه ثلاثةُ فروعٍ:

الفرع الأول: المواظبة على الذكر بعد الفرائض.

الفرع الثاني: المواظبة على الذكر عند النوم.

الفرع الثالث: الصمت عمَّا لا ينبغي.

الفرع الأول: المواظبة على الذكر بعد الفرائض

الحديث: عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ، قال: «خَصلتان أو خَلتان؛ لا يُحصيهما -أو: لا يحافظ عليهما- عبدٌ مسلمٌ إلا دخل الجنةَ، هُما يسيرٌ، ومن يعمل بهما قليلٌ: (١): يسبح في دبرِ كلِّ صلاةٍ عشراً، ويَحمد عشراً، ويُكبر عشراً، فذلك خمسونَ ومائةٌ باللسانِ، وألفٌ وخمسُ مائةٍ في الميزانِ. (٢): ويكبِّر أربعاً وثلاثينَ إذا أخذ مضجعَه، ويحمدُ ثلاثاً وثلاثينَ، ويسبِّح ثلاثاً وثلاثينَ، فذلك مائةٌ باللسانِ، وألفٌ في الميزانِ». فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يعقدها بيده، قالوا: يا رسول الله؛ كيف: (هُما يسيرٌ، ومن يعمل بهما قليلٌ)؟، قال: «يأتي أحدَكم -يعني: الشيطانَ- في منامه فينوِّمه قبل أن يقولَه، ويأتيه في صلاته فيذكِّره حاجةً قبل أن يقولَها»[2].

الشرح: في رواية الترمذي زيادةُ حرفِ: «أَلَا»؛ للتأكيد على الجملة والتحريض والتحضيض على هاتينِ الخصلتينِ، أو الخَلتين اليسيرتين؛ التي لا يواظب عليهما مسلمٌ إلا دخل الجنةَ. وقولُه: «لا يُحصيهما» أي: لا يأتي بهما، ولا يحافظ عليهما، وعبّر بلفظ الإحصاءِ؛ لكون هذا العمل المأتيِّ به من جِنس المعدوداتِ[3]. والعملانِ كلاهما ذِكْرٌ من الأذكار المقيَّدة؛ فالأول: بعد السلام من الصلاة المكتوبة، والثاني: قبل النوم. ودلّ قولُه: «يعقِدها بيده» على أَنَّ مِن السنة إحصاءَ الذِّكْر بأصابعِ اليدِ.

واختلفوا: هل يقول: (سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر) معاً؟ أو يأتي بالتسبيح كاملاً، ثم التحميدِ حتى ينتهي، ثم التكبيرِ، يُحصي كلَّ ذِكرٍ على حِدةٍ، والطريقةُ الثانيةُ هي الراجحةُ،

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٧/ ٨٢) ح ٢٢٣٩٧، بسند حسن.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، في الأدب/باب في التسبيح عند النوم (٤/ ٣١٦) ح ٥٠٦٥ من طريق شعبة، والنسائي في السنن، باب عدد التسبيح بعد التسليم (٣/ ٧٤) ح ١٣٤٨ من طريق حماد بن زيد، والترمذي في السنن، في الدعاء /باب ما جاء في التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام (٥/ ٤٧٨) ح ٣٤١٠ وابن ماجه في السنن، في الصلاة/ باب ما يقال بعد التسليم (١/ ٢٩٩) ح ٩٢٦ كلاهما من طريق ابن علية؛ ثلاثتهم (شعبة، وحماد، وابن علية) عن عطاء بن السائب، عن أبيه عن عبد الله بن عمرو به. وإسناد أبي داود صحيح؛ لأنه من رواية شعبة، عن عطاء، وهو ممن روى عنه قديما قبل اختلاطه. قال ابن عدي في الكامل (٧/ ٧٣): «قال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل، عن عطاء بن السائب، قال: من سمع منه قديما كان صحيحا، ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء. سمع منه قديما مثل: شعبة وسفيان». وذكر ذلك أيضاً في الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات (ص٣١٩).

(٣) انظر: تحفة الأبرار، للبيضاوي (٢/ ٩١).

وكلٌّ خيرٌ.

وقد تنوعتْ أعدادُ التسبيح والذكر دبرَ الصلوات المكتوبة، وأشهرُها:

تكرار التسبيح والتحميد والتكبير ١٠ مرات. ويدل عليه هذا الحديث، وله شاهد عند البخاري من حديث أبي هريرة قالوا: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم، قال: «كيف ذاك؟»، قالوا: صلَّوْا كما صلَّيْنا، وجاهدُوا كما جاهدْنا، وأنفَقُوا من فضولِ أموالِهم؛ وليست لنا أموالٌ، قال: «أفلا أخبركم بأمرٍ تُدركون من كان قبلكم، وتسبقون من جاء بعدكم، ولا يأتي أحدٌ بمثلِ ما جئتم إلا مَن جاء بمثلِه: تسبحون في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ: عشراً، وتَحمَدون: عشراً، وتكبِّرون: عشراً»[١].

تكرار التسبيح والتحميد والتكبير ١١ مرة. وهذا بعد أن أخرج مسلم حديث الدثور السابق ذكَرَ زيادةً عن سُهيلٍ؛ وهي: «يقول سهيلٌ: إحدى عشرةَ، إحدى عشرةَ، فجميعُ ذلك كلِّه: ثلاثةٌ وثلاثونَ»[٢].

تكرار التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل: كل واحد منهما ٢٥ مرة. وأصلُه: منامٌ أتى صحابياً من الأنصار، فأخبر به النبيَّ ﷺ، فأقرَّه على ذلك، قال زيد بن ثابت -رضي الله عنه-: أُمِرْنا أن نسبِّحَ -في دُبُرِ كلِّ صلاة-: ثلاثاً وثلاثين، ونحمدَ: ثلاثاً وثلاثين، ونكبِّرَ: أربعاً وثلاثينَ، فأتى رجلٌ في المنام من الأنصار، فقيل له: أَمَرَكم رسولُ الله ﷺ أن تسبِّحوا في دُبُرِ كلِّ صلاة كذا وكذا؟ قال الأنصاريُّ في منامه: نعم، قال: فاجعلُوها: خمساً وعشرينَ؛ خمساً وعشرينَ، واجعلوا فيها التهليلَ؛ فلمَّا أصبح غدَا على النبي ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «فافْعَلُوا»[٣].

تكرار التسبيح والتحميد والتكبير ٣٣ مرة، ثم يقول كلمة التوحيد مرةً واحدةً فيختم المائةَ، ودليلُه: حديثُ أبي هريرةَ -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ: «مَن سبَّح الله في دُبُرِ كلِّ صلاة ثلاثاً وثلاثينَ، وحَمِدَ الله ثلاثاً وثلاثينَ، وكبَّرَ الله ثلاثاً وثلاثينَ، فتلك تسعةٌ وتسعونَ؛ وقال -تَمامَ المائة-: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قديرٌ)؛ غُفِرتْ خطاياه وإنْ كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ»[٤].

تكرار التسبيح ٣٣ مرة، والتحميد ٣٣ مرة، والتكبير ٣٤ مرة. ودليلُه: حديثُ كعب بن عُجْرَةَ -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ قال: «معقِّباتٌ لا يَخِيبُ قائلُهنَّ -أو: فاعِلُهُنَّ- دُبُرَ كلِّ صلاةٍ

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، في الدعوات/باب الدعاء بعد الصلاة (٨/ ٧٢) ح٦٣٢٩.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، في المساجد ومواضع الصلاة/باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (١/ ٤١٧) ح ١٤٣ - (٥٩٥).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥/ ٤٧٩) ح ٢١٦٠٠، بسند صحيح.

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح، في المساجد ومواضع الصلاة/باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (١/ ٤١٨) ح ١٤٦ - (٥٩٧).

مكتوبةٍ: ثلاثٌ وثلاثونَ تسبيحةً، وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وأربعٌ وثلاثونَ تكبيرةً»[1].

ولعل سببَّ تعدد هذه الأرقام مراعاةُ اختلاف أحوالِ الناسِ ونشاطِهم ومِهَنِهم وأوقاتِهم، فيختارُ المسلم ما يناسب حالَه، ويَحرص على ألا يكون محروماً من فضل المواظبة عليهنّ، فهنّ الكلماتُ المعقِّباتُ التي لا يَخيبُ قائلُهنّ، و«سُمِّيتْ: (معقِّباتٍ)؛ لأنها عادتْ مرةً بعد مرةٍ، أوْ لأنها تُقالُ عَقِيبَ الصلاةِ»[2].

الفرع الثاني: المواظبة على الذكر عند النوم

الحديث: عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ، قال: «خَصلتان أو خَلتان؛ لا يُحصيهما -أو: لا يحافظ عليهما- عبدٌ مسلمٌ إلا دخل الجنةَ، هُما يسيرٌ، ومن يعمل بهما قليلٌ: (١): يسبح في دبرِ كلِّ صلاةٍ عشراً، ويَحمد عشراً، ويُكبر عشراً، فذلك خمسونَ ومائةٌ باللسانِ، وألفٌ وخمسُ مائةٍ في الميزانِ. (٢): ويكبِّر أربعاً وثلاثينَ إذا أخذ مضجعَه، ويحمدُ ثلاثاً وثلاثينَ، ويسبِّح ثلاثاً وثلاثينَ، فذلك مائةٌ باللسانِ، وألفٌ في الميزانِ». فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يعقدها بيده، قالوا: يا رسول الله؛ كيف: (هُما يسيرٌ، ومن يعمل بهما قليلٌ)؟، قال: «يأتي أحدَكم -يعني: الشيطانَ- في منامه فينوِّمه قبل أن يقولَه، ويأتيه في صلاته فيذكِّره حاجةً قبل أن يقولَها»[3].

الشرح: الخَصلة الثانية في الحديث هي: الذكرُ قبلَ النوم: «يكبِّر أربعاً وثلاثينَ إذا أخذ مضجعَه، ويحمدُ ثلاثاً وثلاثينَ، ويسبِّح ثلاثاً وثلاثينَ». وهي نَصيحة النبي ﷺ لابنته فاطمةَ وزوجِها عليٍّ -رضي الله عنهما-؛ حين شكَتْ إليه ما تجدُ من تعبٍ في خدمة بيتها، كما جاء في حديث عليٍّ -رضي الله عنه-: أَنَّ فاطمة -رضي الله عنها- اشتكت ما تلقَى من الرَّحَى ممَّا تطْحَنُ، فبلغها أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بِسَبْيٍ، فأتتْه تسألُه خادماً فلم توافقْه، فذكرت لعائشة، فجاء النبيُّ ﷺ فذكرت ذلك عائشة له، فأتانَا وقد دخلْنا مضاجعَنا، فذهبْنا لنقوم، فقال: «على مكانكما»؛ حتى وجدتُ بَرْدَ قدمَيْه على صدري، فقال: «ألا أدلُّكما على خيرٍ ممَّا سألْتماه، إذا أخذْتُما مضاجعَكما: فكَبِّرَا الله أربعاً وثلاثين، واحمَدَا ثلاثاً وثلاثين، وسبِّحَا ثلاثاً وثلاثين، فإنَّ ذلك خيرٌ لكما ممَّا سألْتُماه»[4].

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، في المساجد ومواضع الصلاة/باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (١/ ٤١٨) ح ١٤٤ - (٥٩٦).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣/ ٢٦٧).

(٣) تقدم تخريجه في المطلب السابق.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، في الخمس/باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله ﷺ والمساكين وإيثار النبي ﷺ أهل الصفة والأرامل حين سألته فاطمة وشكت إليه الطحن والرحى أن يخدمها من السبي فوكلها إلى الله (٤/ ٨٤) ح (٣١١٣)، ومسلم في صحيحه، في الذكر والدعاء، باب التسبيح أول النهار وعند النوم (٤/ ٢٠٩١) ح ٨٠-(٢٧٢٧). وزادا: «قال عليٌّ: فما تركتُها منذ سمعْتُها من رسول الله ﷺ، فقالوا له: ولا ليلةَ صِفِّينَ؟، قال: ولا ليلةَ صِفِّينَ».

والـذي يتمسك بهذيـن العَمليـن قليلٌ؛ لانشغالِ أغلب الناس فـي الدنيا بالنهار، ولغلبة النوم عليهم في الليل، فيفوتهم الأجر الكبير إلا من وفقه الله.

الفرع الثالث: الصمت عمَّا لا ينبغي

الحديـث: رُوي عـن أنس -رضـي الله عنه- عند قوله عز وجـل: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ (سَبَإ: ١٠-١١)؛ قال: «إنَّ لقمانَ كان عند داودَ -وهو يَسْرُدُ الدِّرْعَ-[١]؛ فجعل يفتلُه هكـذا بيـده، فجعل لقمانُ يتعجَّب، ويريدُ أن يسألَه، وتمنعه حكمتُه أن يسألَه، فلمَّا فرغ منها صبَّها علـى نفسـه؛ فقال: نِعْـمَ دِرْعُ الحربِ هذه، فقال لقمـانُ: الصمتُ من الحكمةِ، وقليـلٌ فاعلُه، كنتُ أردتُّ أنْ أسألَك، فسكتُّ، حتى كَفَيْتَنِي»[٢].

الشرح: كان داود -عليه السلام- يصنع درعاً من الحديد، ولقمانُ ينظر إليه ولا يدري ماذا يصنـع؛ «فأراد أن يسأله فأدركتْه الحكمةُ فسكتَ، فلما أتمَّها لبِسَها وقال: نِعْم لَبُوسُ الحربِ أنت. فقـال لقمانُ: (الصمتُ حكمةٌ، وقليلٌ فاعلُه)، فقال له داودُ: بحقٍّ ما سُمِّيتَ: (حَكيماً)»[٣]. فذكر لقمـانُ هـذه المقولةَ والتي تمدح الصمـتَ، وهو الذي آتاه الله الحكمـةَ؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ (لُقمَـان)؛ قـال ابنُ فُورَك في التفسير: «واختلفوا في لقمـان هل كان نبياً؟: روي عن ابن عباس أنه قال: لـمْ يكن نبياً، وقال عكرمة: كان نبياً»[٤]، والراجحُ: أنه عبدٌ صالحٌ آتاه الله الحكمةَ.

«والحكمـة: مَرْجِعُهـا إلى العَـدْل والعِلْم والحِلْـم»[٥]، وقـال الجوهري: «والحكيـم: العالم، وصاحـب الحكمـة. والحكيم: المتقـن للأمـور»[٦]، «والحكمة عبارة عـن: معرفة أفضـل الأشياء بأفضـل العلـوم. ويُقال لمن يُحسن دقائـقَ الصناعات ويتقنها: حكيمٌ»[٧]، ومِـن الحِكَم التي يدعو إليهـا لقمانُ: الصمتُ؛ كما في هـذا الحديث، وكذلك ما روي عن لقمان أنه قال لابنِه: «يا بنيّ؛ ما

---

(١) السرد: ثقب الدرع. قاله الأزهري في تهذيب اللغة (١٣/ ١٢٥).

(٢) هذا الحديث: اختُلف في رفعه ووقفه: فأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢/ ٤٥٨) ح ٣٥٨٢ ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٧٣) ح٤٦٧١، وأخرجه ابن حبان في روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (ص٤١)، كلاهما (الحاكم، وابن حبان) من طريق ثابت، عن أنس، موقوفا عليه، من قول لقمان. وأخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٨٨) من طريق عثمان بن سعد، ومن طريق ابن عدي أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٧٤) ح٤٦٧٢، وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/ ١٦٨) ح ٢٤٠ من طريق قتادة، كلاهما (عثمان، وقتادة) عن أنس مرفوعاً. والصحيح هو الطريق الأول الموقوف على أنس؛ قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وقال البيهقي: «هذا هو الصحيح عن أنس». وصححه أيضا في شعب الإيمان (٧/ ٧٤) ح ٤٦٧٢ قال بعد روايته للطريق الثاني المرفوع: «غلط في هذا عثمان بن سعيد، هذا والصحيح رواية ثابت». أي الموقوف على أنس. وقال العراقي المغني (ص٩٩٦): «بسند صحيح إلى أنس»، وابن حجر في فتح الباري (٦/ ٤٦٦): «وفي المستدرك بإسناد صحيح».

(٣) تفسير الكشاف، للزمخشري (٣/ ٤٩٣).

(٤) ابن فورك في تفسيره (١/ ٤٥١).

(٥) العين، للفراهيدي (٣/ ٦٦).

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (٥/ ١٩٠١).

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١/ ٤١٩).

ندمتُ على الصمتِ قطُّ، وإنْ كان الكلامُ من فضة؛ فإنَّ السكوتَ من ذهب»[1]. ورُوِي عن أبي بكرٍ الصديقِ -رضي الله عنه- وهو ممسكٌ بلسانه ويقول: «إنَّ هذا أَوْرَدَنِي المَوارِدَ»[2].

قال أبو العَتاهية:

والصمتُ أجملُ بالفتى ... مِن منطقٍ في غيرِ حِينِه[1].

وقال وهبُ بنُ مُنبِّه: «أجمعتِ الأطباءُ أَنَّ رأسَ الطِّبِّ: الحِمْيَةُ، وأجمعتِ الحُكماءُ أَنَّ رأسَ الحِكمةِ: الصمتُ»[3].

وأغلبُ كلامِ الناسِ لا خيرَ فيه إلا ما كان من نصحٍ وتعليمٍ أَوْ ذكرٍ أَوْ إصلاحٍ، ومثلها من الأعمالِ التي يشترط لقبولها الإخلاص لله تعالى القائلُ في كتابه: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ (النِّسَاء)، والله أعلم، وهو الموفِّقُ والمُعينُ وَحْدَهُ.

(١) أخرجه أحمد في الزهد (ص٤٤) ح ٢٧٢.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ، في كتاب الكلام/ باب ما جاء فيما يخاف من اللسان (٢/ ٩٨٨)، ح (١٢).

(٣) الصمت، لابن أبي الدنيا (ص٢٧٨) ح ٦١٩.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأحمده على ما يسر، وأعان على إتمام هذا البحث.

ويحسُن بي -بعد الانتهاء من هذا البحث- أَنْ أُلَخِّص أهمَّ النتائج التي توصلت إليها:

نصَّ الكتاب والسنة على أعمالٍ لا يقوم بها إلا القليلُ، وسُمِّـي الملتزمون بها: (المُقِلِّين). وكان بعض الصالحين يدعو الله أن يكون منهم.

العبادات التي نصَّت السنة النبوية على قِلّة العاملين بها ثمانيةٌ؛ هي:

قلة من يُؤدي زكاةَ أمواله؛ والسبب أن النفس مجبولة على حب المال وجمعه.

قلة من تطيع زوجَها، مع أنَّ طاعتَها له تعدل الجهاد في سبيل الله.

قلة من يصلي بعد نصف الليل؛ مع أنَّ آخر الليل يُستجاب فيه للداعي والمصلِّي.

قلـة من يثبت على عمل الخير؛ مع كثرته، وتيسيـره، وحسن الجزاء عليه. والسبب في ذلك: الغفلة.

قلة من يَزهَد في الدنيا، مع زوالها، وقِصرها.

قلـة من يحافظ علـى الأذكار بعد الانتهاء مـن الصلاة المكتوبة؛ والـذي يُشغلهم عنها هو: الشيطان.

قلة من يداوم على الأذكار عند الاستعداد للنوم؛ ويحرص الشيطانُ أن يُنوِّمَهم قبل تذكرهم إياها.

قلة من يصمت الصمت النافع؛ لأن الصمت من الحكمة.

بلغ عدد الأحاديث في البحث: سبعةَ أحاديثَ؛ ثلاثةٌ منها صحيحةٌ، وواحدٌ في درجة الحسنِ، وآخَرُ ضعيفٌ، واثنانِ صحَّ وقْفُهما على بعضِ الصحابة -رضوان الله عليهم-.

قلة المداومينَ على هذه العباداتِ؛ مع تيسيرِ عملِها، وقصيرِ وقتِها؛ وكبيرِ ثوابِها.

بعضُ هذه العبادات خُصَّ النساءُ بالأمرِ بها دون الرجالِ؛ كحديثِ طاعة المرأة لزوجها.

مِن أسباب ضعف المداومة على هذه العبادات: الانسياقُ خلْفَ وساوس الشياطين، والانغماسُ في الفضول من أمور الدنيا، وعدم الاستمرار في طلب العلم، والاجتهاد البدني والذهني في أعمال الدنيا، والعلاجُ بطلب التوفيق من الله عز وجل، مع مجاهدة النفس.

ومـن التوصيـات العلمية: جمْـعُ العباداتِ التي نصَّ القـرآنُ الكريمُ على قلَّـةِ العاملينَ بها، ودراستُها.

هـذا؛ وآخـر دعوانـا أن الحمـد لله رب العالمين، والصـلاة والسلام على مـن أرسل رحمة للعالمين.

المصادر والمراجع

الأذكار (حليـة الأبرار وشعـار الأخيار في تلخيص الدعـوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار): لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤ هـ.

إرشـاد السـاري لشرح صحيح البخـاري، لأحمد بن محمـد القسطلاني. الطبعـة: السابعة (المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ١٣٢٣ هـ).

أمالـي ابن بشران، لأبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشْران البغدادي، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي. الطبعة: الأولى. الرياض: دار الوطن ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

الأمثـال في الحديث النبوي، لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبي الشيخ الأصبهاني، تحقيـق: عبـد العلي عبد الحميد حامد. الطبعة: الثانية. الهند: الـدار السلفية - بومباي - الهند، ١٤٠٨ - ١٩٨٧ م.

الأنسـاب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، تحقيق: عبـد الرحمن بن يحيـى المعلمي اليماني وغيـره. الطبعة: الأولى. الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

البحـر الزخار، لأبـي بكر أحمد بن عمرو بن عبـد الخالق العتكي البـزَّار، تحقيق: محفوظ الرحمـن زين الله. الطبعة: الأولى. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، وبيروت: مؤسسة علوم القرآن ١٩٨٨م.

البيان والتبيين، لعمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ. بيروت: مكتبة الهلال ١٤٢٣ هـ

تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

تحفـة الأبـرار شرح مصابيح السنـة، لناصر الدين عبـد الله بن عمر البيضـاوي، تحقيق: لجنـة مختصة بإشراف نور الدين طالب. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون - آخر سورة السجدة، محمد بن الحسن بن فورك الأصبهانـي، تحقيق: علال عبد القادر بندويش. الطبعة الأولى. السعودية: جامعة أم القرى ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م

تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة. الطبعة: الأولى. سوريا: دار الرشيد ١٤٠٦ — ١٩٨٦

التيسيـر بشرح الجامع الصغير، لزين الديـن محمد، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي

بـن زين العابدين الحدادي المنـاوي القاهري. الطبعة: الثالثة. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

حديـث أبي الفضل الزهري، لعبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، تحقيق: الدكتور حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط. الطبعة: الأولى. الرياض: أضواء السلف ١٤١٨ ه - ١٩٩٨ م.

حسن التنبه لما ورد في التشبه، لنجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري، تحقيق: لجنة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الطبعة: الأولى. سوريا: دار النوادر١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

حليـة الأولياء وطبقات الأصفيـاء، لأبي نعيم أحمد بن عبـد الله الأصبهاني. مصر: مطبعة السعادة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

روضـة العقلاء ونزهة الفضلاء، لمحمد بن حبان بـن أحمد بن حبان. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلمية.

الزهد لابن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: دار الكتب العلمية.

الزهـد، لأحمـد بن محمد بن حنبل الشيباني. إعداد: محمد عبـد السلام شاهين. الطبعة: الأولى: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

السابـع والعشرون من المشيخـة البغدادية، لأبي طاهر السلفي أحمـد بن محمد بن أحمد، مخطـوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابـع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤

السنـة، لابن أبـي عاصم. تحقيق: محمـد ناصر الديـن الألباني. الطبعـة: الأولى، بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠٠هـ.

سنـن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزوينـي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. الطبعة: الأولى. دار إحياء الكتب العربية.

سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.

سنـن الترمـذي، لأبي عيسى محمد بن عيسـى بن سَوْرة بن موسى بـن الضحاك الترمذي، تحقيـق وتعليق: أحمد محمـد شاكر؛ ومحمد فؤاد عبـد الباقي؛ وإبراهيم عطـوة عوض. الطبعة: الثانية. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

السنـن الصغرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. الطبعة: الثانية. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م

السنـن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علـي الخراساني، النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. الطبعة: الأولى. بيروت: الرسالة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

السنـن الكبـرى، لأحمد بـن الحسين بن علـي البيهقي. تحقيـق: محمد عبد القـادر عطا. الطبعة: الثالثة. بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

سـؤالات أبي عبيـد الآجري أبـا داود السجستاني في الجـرح والتعديل، لأبـي داود سليمان ابـن الأشعـث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمـرو الأزدي، تحقيق: محمد علي قاسم العمري. الطبعة: الأولى. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

شعـب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علـي البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، إشـراف: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومبـاي - الهند الطبعة: الأولى. الرياض: مكتبة الرشد، الهند: الدار السلفية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م

شمـس العلـوم ودواء كلام العرب من الكلـوم، لنشوان بن سعيد الحميـري اليمني، تحقيق: حسيـن بـن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني و د. يوسف محمد عبد الله. الطبعة: الأولى. بيروت: دار الفكر المعاصر، وسوريا: دار الفكر، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

الصحـاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة: الرابعة (دار العلم للملايين – بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

صحيـح ابـن حبان: المسنـد الصحيح على التقاسيـم والأنواع، لمحمد بن حبـان بن أحمد التميمـي البُستي تحقيق: محمـد علي سونمز، خالص آي دمير. الطبعـة: الأولى. دار ابن حزم – بيروت ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

صحيـح البخـاري، لمحمد بـن إسماعيل البخـاري، تحقيـق: جماعة من العلمـاء. الطبعة: السلطانية الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ

صحيـح الكتب التسعـة وزوائده، لهشام محمـد صلاح الدين، وهشام محمـد نصر مقداد، ومحمود السيد عثمان. إشراف: د عبد المهدي عبد القادر. الطبعة الثانية مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة - مصر ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

الصمـت، لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمـد القرشي. تحقيق: أبو إسحاق الحويني، (ط:١ بيروت: دار الكتاب العربي).

الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. الطبعة: الأولى. بيروت: دار المكتبة العلمية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

العيـال، لعبد الله بن محمد بن عبيـد بن سفيان، ابن أبي الدنيا، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف. السعودية: دار ابن القيم ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

العين، للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. دار: مكتبة الهلال

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ومراجعة: محب الدين الخطيب. الطبعة الأولى. المكتبة السلفية – مصر ١٣٨٠ – ١٣٩٠ هـ

فضائل القرآن، لجعفر بن محمد بن المعتز المستغفري، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم. الطبعة: الأولى. دار ابن حزم ٢٠٠٨ م

فضل قيام الليل والتهجد، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي. تحقيق: عبد اللطيف بن محمد الجيلاني الآسفي. الطبعة: الأولى السعودية: دار الخضيري -١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود؛ وعلي محمد معوض؛ وعبد الفتاح أبو سنة. الطبعة: الأولى. بيروت: الكتب العلمية ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: عدد من الباحثين. الطبعة: الأولى. جدة: دار التفسير ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م

الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، لأبي البركات بن أحمد بن محمد الخطيب زين الدين ابن الكيال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي. الطبعة: الأولى. بيروت: دار المأمون ١٩٨١م

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي. القاهرة: مكتبة القدسي ١٤١٤ه/ ١٩٩٤م.

مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي. اختصار: العلامة أحمد بن علي المقريزي. الطبعة: الأولى. باكستان: حديث أكادمي، فيصل اباد، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

مداراة الناس، لعبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، ابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف. الطبعة: الأولى. بيروت: دار ابن حزم ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، لأحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، أبو الفيض الغُمَارِي. الطبعة: الأولى. مصر: دار الكتبي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٩٩٦

المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الطبعة: الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١١ – ١٩٩٠

مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، وآخرون. الطبعة: الأولى. بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٢١ هـ. -

٢٠٠١ م.

مسنـد الشهاب، لمحمد بن سلامة بن جعفـر بن علي بن حكمون القضاعي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. الطبعة: الثانية. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ - ١٩٨٦

المسنـد الصحيـح المختصر بنقل العدل عـن العدل إلى رسول الله صلـى الله عليه وسلم، لمسلـم بن الحجـاج النيسابوري، تحقيق: محمد فـؤاد عبد الباقي. مطبعة عيسـى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م

المعجـم الأوسـط، لسليمان بن أحمـد الطبراني، تحقيق: طارق ابـن عوض الله بن محمد؛ وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. القاهرة: دار الحرمين.

المغني عن حمل الأسفار، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن العراقي. الطبعة: الأولى. بيروت: دار ابن حزم ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

موطأ الإمام مالك، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٠٦ هـ-١٩٨٥م

النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك بن محمد ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي. المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(Footnotes)

١ البيان والتبيين، للجاحظ (١/ ١٧٢).